شعر
محمد كمال الدين إمام

أميرة عيد الحصاد

المجلس الأعلى للثقافة

إهداء ...

الى مصـــر المســـتقبل ...

الى اولادى ((امـــام)) ... ((وأمل)) ...

والى طفلتى أمنية فى أكرم جوار

والى اطفـــال العـــالم ...

محمد كمال الدين امام

تصــدير

الشاعر الكبير / صالح جودت

أجل ، يا أميرة عيد الحصاد سريت بطيفك فى كل واد

وألهمت شاعرك الألمعى عبير الهوى وسلاف الوداد

كأنك أنشودة من ضياء وأسطورة من رؤى شهر زاد

سبحت به فى بحار الخيال فدار مع الكون كالسندباد

وصاغ من النـور مالا نراه وصـاد من الدرّ مالايصاد

فـلا غرو إما تتيم فيك وأرساك من قلبـه فى السواد

سكنت بأعماقه الحالمات كما تسكن النار تحت الرماد

فأولاك من لحنه الشاعرى ألذ وأحلى أغانى الوساد

ووشاك مجلوة كالربيع تميسين فى فتنة واعتداد

فلما تلبد غيم الحيـاة وجارت عليها الليالى الشداد

نفضت الرماد وأيقظت فيه طموح الشباب وحب الجهاد

وزودتـه بالتجلد حتى عبرت به سنوات الحداد

وباركته ببخور الفداء وحولته شعلة فى اتقاد

وعاد يردد لحن العـبور عزيز الكرامة [حر] الفؤاد

يغرد فى روضة العاشقين فديت أميرة عيـد الحصاد

أميرة عيد الحصاد

القسم الاول

(كتبت هذه القصائد بين عامي ١٩٧٣ – ١٩٧٥)

مــدخل

ولملم طائر السمان أجنحة الغيــوم وطار

يسافر فى المدى الممتد خلف عوالم الأسرار

فهذا الفارس المجهول يعرف أين باب الدار

وأن مدينة الشعراء غير مدينة التجــار

من ليالى اكتوبر

يازهرة المجد قولى من أسميك
وكل آمال شعبى أصبحت فيك
هـذى الأناشيد ماذا فى تدفقها
وكيف يشدو كما يهوى مغنيك
وأنت فوق حروفى كلها ، فخذى
عمرى ، وحسبى غناء أن أفدّيك

* * *

الله ياحلوة العينين حين مضت
أنباؤنا من خضم الزهو تـأتيك
تقول إن بنيك استرجعوا قمرا
كم كنت أسأل عنه فى لياليك
وأنهم برعموا الصحراء ملحمة
تحكى نهاية باغ جاء يرميك

* * *

الشمس مدت جسورا من ظهيرتها
لكى نمر فكانت بعض أهـليك

ومر أبناؤك الأحرار فى دمهـم
يغلى الضحى ويدوى بعث ماضيك

ولحظة مثل عمر الطيف ما اكتملت
والموت والتيه قد ضما أعاديـك

* * *

كم كنت ألقاك والأعماق مرثية
حزينـة وجراح الليـل تدميـك

وكنت أغمد قلبى لا أبوح بما ...
فيـه وألف دعىّ بين أيديـك

مهرج توجته الريح هـازئة
فراح يسرق حتى القوت من فيك

وكانت القريـة الخضراء تسألنى
عنى وعن فارس من صلب واديك

يحميك من سارق الأقوات من فئة
الله يعلم ما كانت لتحميك

وكان ليل مياهى فيه مالحة
وكنت أخشى من الطوفان يطويك

* * *

ومرت السنوات الست دامية
والصمت بوح بما ضمت مآقيك

تخفين عنى الأسى يارب أمسية
تمضى ولا أتنزى من مآسيك

* * *

وأقبل الفارس الموعود طلعته
فجر وعيناه ماضيك وآتيك

إشارة البدء ألقاها محملة
نداك فانتفض الوادى يلبيك

دم الضحايا مصابيح وأنت لنا

بيت ونهر الأغانى من أياديك

* * *

يازهرة المجـد قولى من أسميك

تسقينى بانتصاراتى وأسقيك

« أكتوبر » العابر الأحزان أغنية

تسهدت يوم غابت عن مغانيك

وعاد يلقاك والأشجار مثمرة

تدق باب الأمانى فى تلاقيك

يامصر ياحصنى العالى وياوطنى

الغالى — يا أم — هذا ما أسميك

رسالة الى شمس طيبة

كأشجار الصنوبر أنت   والأبناء كالإعصار
تخطوا حاجز الأحزان   والقرصان والأسوار
وراحوا يغرسون الفجر   فوق مدائن الصبار
وأنت مظلتي والدفء   أنت حبيبتي والدار

* * *

سألت العطر في عينيك   عن تعريشة الأزهار
وساءلت انطلاق الموج   أين منابع الأنهار ؟
وكيف صبرت رغم الجوع   لم أسرق حقول الجار
وأرسم فوق صدر الليل   أغنيتي بلون النار
دليل بكارتي والمهر   كل خزائن التذكار
وأنت أنا توحد فيك   قلبي أثمر الإصرار
وتأتي الشمس توقظني   وتغسلني من التكرار
وتفتح لي معاجمها   وتكشف أعمق الأسرار

* * *

غريباً كنت أَشرعتى تعرى وجهها الأَسفار
وكنت ممزقاً والوحش خلـــفى والأَمام بحار
فعدت إليك جنديا وسيفى خوذة الأَخطار
كتبت اسمى بخط الشمس نقشاً فوق كل جدار
ملأْت حقيبتى بالرفض بالطلقات بالأَشعار

* * *

تلاقينـــا معاً والدرب ترعى فوقه الأَشجار
ورائحة الجراح مضت وجفت وحشة الأَغوار

* * *

« وطيبة » قلبها مازال يعشق « أحمس » الجبار
وتعشق مركبات الشمس تلوى رغبة التيار
أُحسك طيبة العذراء فى خطوى دروب نهار
ورأْسك رغم وعثاء الطريق مكلل بالغار

رســالة الى الجنوب

(الى صغيرى « امام » وهو فى زيارة جده باسنا)

الـــدار موحشة عليْ　　طفلى وأغلى مالديْ
سافرت فارتحل الفؤاد　　إليك يطوى الأَرض طى
وإذا ذهبت إلى الفراش　　فأنت توقظ مقلتى
وأحس قاهرتى الحبيبة　　كلهـــا ضاقت على

* * *

هل لا تزال كما عهدتك　　تستهين بكل شى ؟
تلهـــو بأى وريْقـــة　　رفقـــاً بأُمك يابنى
هذا الكتـــاب سقيتـــه　　بدمى ليورق فى يدى
ومضيت أتعب فى الغداة　　به وأسهر فى العشى
من أجل أن تلد الحروف　　بشائر الفجر الأَبى
أنا يا « إمام » جعلته　　سيفى ومصباحى الروى
حتى تجىء وموطـــنى　　حر وفى الأَنهار رِى

* * *

وأتيت فانتفض الحمى   وتـدفق السيل العتى
ومشى الشباب إلى الردى   جلدا فعاد اليوم حى
«تشرين» قد هدم الحصون   وفجّـر الاعصار فى
ذهب الطغاة ولم تعد   فى الأرض رايـة أَجنبى

* * *

هـذى بنى رسالـة   عنى تشير بهـا إلى
من أجـل حبك صغتها   بدمى بكل دم زكى

* * *

فالشرق - طفلى - قلعة   الأحرار من زمن قصى
كم من رسول منه جـاء   إلى الحياة وكم نبى
فتحوا الطريق ولا تزال   بهم على الدرب السوى

* * *

طفلى وأغلى مالـدى   الدار * موحشة عـلى
أستاف عطـرك أينما   أبصرت فى دربى صبى
إنى أراك هنا - هنـا   فى كل منعطف وحى
وأضىء باسمك أضلعى   والشوق يملأ جانحى
ياأجمل الكلمات ياولدى   بحقك عـد إلى

الخروج من الصمت

تدرى أن أظل مغترب الخطو بلا زورق ودون شواطئ
كل يوم يهل أخرج من نفسى لعلى أعود والقلب هادئ
فإذاها قد جرحتنى كأنى .... قسمات الأسى على وجه لاجئ

* * *

لحظة أنطوى وأنسل من همى وفى داخلى تثور المبادئ . .
وتلاقيننى وقد لذت بالصمت وسفر النهار يهفو لقارئ !

* * *

أعناك ثم ألقى إلى البحر بحرفى فانــه لا يـــالى !
عبقرى الأسى يبيع لك النهر ، ووجدانه الربيعى ظامئ .
آه من رغبة هى النار والنور ، ومن صدرك القرير الدافئ !
آه من لمسة يموت بها الحب شهيدًا وكل مافيك هــازئ !

* * *

ليس عن رغبة صبرت على الجوع ، ولكننى فقدت المرافئ !
وبفيك الشهى خمر وعينيك نداء ، وأنت خصم مناوى

* * *

هتفت بى أن أوصد الباب فالسر عميق وأنت أنت البادئ

قلت مهلا فإننى عاشق الوهم ورحماك إنه قلب ناشئ !

عَلِّميه كيف الوثوب على الحصن وما موعد الهجوم المفاجئ ؟

* * *

واحفرى حوله خنادق ضوء ، يتقى خلفها رصاص المساوئ . .

فتجهمت آه من لغة الهجر .... ومن ذلك الردى المتباطئ . .

* * *

ربما تعرفين حين تـ ود الشمس أى الشعاع فجر خاطئ

أبجدية شعر جديد

رأيتك تمتشقين الحسام
وترتشفين نبيذ الوصول
تضمينني فى الصباح الجديد
وتلقين خلفك دنيا الرحيل
فتصحو المدائن والذكريات
تثور وينطق صمت الحقول
قطارك يعبر كهف المساء
وينبض بالخصب فوق السهول
ويجتث كل نضوب الحياة
فتخضر فى ضفتيك الفصول
رؤاك تطرز ثوب الزفاف
وقنينة العطر قلبى الخجول
فدائية أنت كيف اغتربت
زمانا وواديك عشى الجميل

تدفق ماضيك يرمى الغزاة
ويطرد هذا الدمار العجول

لأجل عيونك تغلو البنادق
خبزى ونهرك جسر الخيول

أروّض فيك أساى الجموح
وأهزم أحجية المستحيل

فياكعبى قسما لن تمر
إليك الخطا دون إذن الدخول

وأسرجت حرفىّ حين انطلقت
إليك وشوقك كان الدليل

وعام الرمادة كانت يداه
على الأفق تستقبلان الأفول

قطعتهما كى يعود الرفاق
ففىّ تزمجر أحزان جيل

سآوى إلى ظلك المطمئن
وأوصد بابك دون الدخيل

وأبحرت فى زورق من عظــامى
صنعت غداة بعثت الرسول

أفديك بالسنــوات العِــذاب
ولا تسلمين الابــاءَ النبيل

وتمضين تقتحمين الحصــار
ورمحك فى كل ليــل يصول

تصوغين لى أبجليــة شعر
جديد فأعرف اذا أقول

يعود لنا سندباد الظهيرة
يحرث كل يبــاب العقول

ويلهمنى وجهتى والضحايــا
نجومى وأنت الطريق الطويل

أميرة عيد الحصاد

أريدك بكرا وفيك عطاء الأمومة
أريدك فجرا تدك خطاه الهزيمة
أريدك سيفاً يدحرج رأس الجريمة

* * *

أريدك أنت برغم جنون القصائد
ورغم الصغار هواة بقايا الموائد
فأنت انتصاري أرد بـه كل حاقد

* * *

أريدك أنت أميرة عيد الحصاد
وأهواك أنت برغم سنى البعاد
فأنت انتظاري وداري وأغلى البلاد

* * *

أريدك أنت بيادر قمح خصيبة
وثغرا أعانق فيه الوجوه الحبيبة
وألقاك ـ فالكون بعدك ـ أرض غريبة

وعادت الخصوبة

لاتسلني فقد صبرت طويلا

وفقدت الأبناء جيلا فجيلا

فإذا ماصحوت التهم اليأس

ويأتي الطوفان يسقي الحقولا

لاتقل فاض صبرها سقط

الصبر وماتوا من يعشقون الطبولا

قيلوا في دمى الخصوبة والحب

وصاغوا من محنتي : كليلا

واطمأنوا على ذراى وخانوا

قسم الشمس واستبدوا طويلا ؟

ظمئت في الحمى الضفاف وهانت

صفحاتي وكان يوماً ثقيلا ..

* * *

آه ياخنجر الجــراح اذا مــا

مرت ليــلا تختال وجها جميــلا

تتمنى الأشجار أن يرحل الموت

وتأبى جبالــــه أن تــزولا

ودمــاء العقوق كادت تغطى

بأســاها حتى الربى والسهولا

وإذا بى رفضت مرت إلى الليل

شعاعا لا يعــرف المستحيــلا

وتحدت خطاى سور التجاعيــد

وعــادت إلى العصور الأولى

ومضينــا أنا وأنتِ على الدرب

نخوض الزمان عرضــا وطــولا

الشعر يحمل السلاح

(الى سميح القاسم)

فى أضلعى صمت يسائل   والجرح فى الاعماق واغل
حتام يسلبنى الدجى   صوتى وتنكرنى المحافل ؟
وإلام تصبح مهجتى   دسرا لأحزان الثواكل
مهما تقام سرادقات   عزائنا والليل قاتل

* * *

إنى دخلت لغابة   جدباء خرساء البلابل
لاتستقر بها الخطى   إلا لتعصرها السلاسل
ويقال جنتنا إذن   قل أيها السحبان وائل !
فالنار أضحت جنة   والسم أصبح خمر بابل

* * *

ياأيها الفجر المقاتل   أنقذ فتاك من النوازل
أنا ليس تفجعنى الخطوب   ولا تروعنى الزلازل

سيان عندي بسمة أو أنة فالكل باطل
الجرح أن تبكي الربى حزنا وتحتضر السنابل

* * *

ماذا لو انفجر الحمى غضبا وزمجرت الجحافل
ومتى يموت كلامنا الخاوي لننطق بالقنابل
أنجيد ثرثرة المناضد دون قعقعة المناصل
ونظل نرقص بالخيول وللردى تلد الحوامل
وإذا الحروف تكلدت صلبت على حد المقاصل
فالحق أصبح لافتات زينت منها المداخل
يا أيها الفجر المقاتل أنا لست أعرف أن أفاضل
ثورية في عالمي حتى الخمائل والجداول
فإذا سقطت وفي يدي سيفي فأشعاري تقاتل

احب ضوء الشمس

وأنت معى « نفر تارى » التى أهوى وانتظر
تظل الشمس جاريتى وحارس بابى القمرُ
أحبك يستحم الليل يصحو فى دمى الوتر
أحبك تضحك الأيام والأحلام والفكر
أحبك يطمئن الحرف فى قلبى وينتصر

* * *

حملت أجنة الانشاد صمتا كاد ينفجر
ومر اليوم مر الشهر مر العام والعُمُر
وأنت بعيدة كالغيب يبدو وهو مستتر

* * *

« نفرتارى » يذوب الثلج والشلال ينكسر
تمر زوارقى ينساب نحو جزيرتى النهر
يموت الشوك كل سبائك الأحزان تنصهر

الهجــرة الى الداخل

أحاول ـ لكنهم يدخلون اليك فلــو كلماتى تبــوح

وهــذا دمى عالق بالأكــف وقلــبى متكأً للجــروح

* * *

زمان البراءة ولّت خطــاه وأقبل هذا الزمان القبيح

فمائدتى تستضيف الجنــاة وكل أمــانيّها قبض ريح

* * *

لماذا تحولت فى داخلــى لمرثيــة وخيــال كسيح

أمد اليك انتظــارى الملــح لعل الذى فى دمى يستريح

فتعطين تأشيرة بالدخـول لخصمى وتعطيننى للـنزوح

وتعتقلــين بقصر الجـوارى وجودى وترميننى فى السفوح

* * *

توغلــت فىّ وقلــت انتظـرنى هنا والغياب حضور ينوح

وامضى على الــدرب لاأتوقف يا أنت علّ التلاقــى يلوح

وأصنع من أغنيـــاتى لجامـــا　　يروض هـــذا الجـــواد الجموح
فألقاك ياعرى روحى اغترابا　　يخلفنى – هكذا – دون روح

* * *

وأخرج منتشرا فى العروق　　وملتحمـــا بالتمنى الذبيح
أهاجر فى داخلـــى أتطلـــع　　من شرفات الفؤاد الجريح
وتحملنى « المجدلية » طفـــلا　　تبرأ منه خصوم « المسيح »
وكان أبى منهمو والأقارب　　والخطباءُ وجنـــد الفتـــوح
وأصبحت وحدى ترى هل رفيق　　يصاحبنى فى الفضاءِ الفسيح؟
فواسعة هى أرض الصباح　　سنغدو – كما نشتهى – أو نروح

يوم العبـور

فتحت لىّ الباب أدخلتنى وأدفأتنى فى الشتاء القرير
وعيناك نـافذتى للشـروق وصدرك كان فراشى الوثير

* * *

لمستك فانتفضت فى دمى زوابـع ظامئـة من عصـور
وأحسست أنك أنت الطريق إلىّ وأنك حلمى الكبـير
وكل الذى عانقتنى رؤاه فسمدته بالشباب الجسور

* * *

تعود الكتائب بى عندمـا توقفت فى زمن لايسـير
وموحشة فيه حتى الحدائق عابسـة فيه كل الثغور

* * *

تعود البيارق تمتص حزنـى وتكسر هذا الجدار الضرير
وتعلن أن حنين السـنابل عاد يفجر شـدو الطيور
وأبصرت فى قسـمات المدائن وجهك أبصرت «يوم العبور»
وفى ضفتيـه يغنى الرفـاق ومن راحتيه ينابيع نور

ألا انسان

صديقى ان شهدت الليل ممتدا بكل مكان

وسرت الدرب منفردا تصيح به ألا انسان

تجاوبك الصدى المرمى تحت معاول السلطان

وجاءك أخطبوط الرعب صاعقة من الأحزان

فلا تنزف دماء القلب واصمت إنه الطوفان

* * *

صديقى والجراح السود تجمعنا بقايا اثنين

جريمتنا هنا أنا نحاول أن نرى بالعين

ونسأل قبل أن نخطو لمن مدى الخطى ولأين ؟

وحين يدمدم التصفيق لاندلى له الكفين

وحين نقول لانصغى لحفر القيد فى القدمين

قـاع المدينة

أيقظت فىّ عبادة الطين ... اجوقة تدمى وتدمينى
نظراتك الشكلى أحسبها ... فى أضلعى طعنات سكين
كلماتك الرعناء قافية ... تنداح فى قيثار مجنون
الشوك فى عينيك جرّحنى ... وحبيبتى باقات نسرين
مالى أقايضها ولست سوى ... موتى وم قصلة الرياحين

* * *

ياهذه الرقطاء يا امرأة ... ملعونة فى كل أسفارى
قدماك كالأخشاب يابسة ... والوجه خضبه دم العار
عانقته حينا فضاجعنى ... يأسى وجفت كل أزهارى
دنياك دائرة أمد لهـا ... ليلى وأطحن تحتها دارى
سمدت بالأضواء أشجارى ... وقطعت بالأحزان أشجارى

* * *

يا أنت يا امرأة من الماضي   إني رأيتك تل أنقاض

تتضاحكين وربما ضحكت   حبلى سفاح بعد اجهاض

وتسائلين وأنت قاتلتي   وقتيلتي من يا ترى القاضي؟

رحماك لسنا في محاكمة   فبرغم إنكاري وإعراضي

ا؛ لت يحملني إليك هوى   وخطيئة تبكي على الماضي

قافلة الليل

سيأَلكم ياسادتى ما المصير
ردوا فإن الصمت قاس مرير

فوق الضحايا عرشكم والخطى
قيدى وأنتم فى نعيم القصور

حالمة أيامكم بالذى
بناه ملك راحل أو أمير

كأنما ورثتمو أَمرنا
ولم يعد شأن لنا فى الأمور

أَسأَلكم والقدس مسلوبة
والجرح نهر من دم فى الشعور

مدائنى قد أحرقت والربى
أضحت هباء واشتياقى أسير

حتى شذى الأزهار لم ينطلق
مذ مات فى الحرب أريج الزهور

هـــلا نسيتم كبركم مرة
وحطم الأغـــلال صوت جسور

يعانق الأهـــوال فى غضبة
رجع صداها كامن فى الصدور

ويمنح الإنســـــان حريــــة
لأجلهـــا استشهد عبر العصور

إنى ابنكم ما بال قلـــبى إذا
ما حـــاولت أحـــلامه أن تطير

باحثــــة عن مرفـــأ آمن
يهفو لـــه الضوءُ ويشـــدو العبير

قيـــدتمونى فوق جـــدرانـــكم
فلم أعـــد أحمـــل غير الصخور

* * *

لو أننى أحنيت رأسى كما
يفعلهـــا كل جبـــان غرير

لو أننى أطفأت شوق الرؤى

ولم أعد أعشق أفق النسور

من يوقظ الإعصار فى عالم

كأنه ظلمة قبر كبير

من يوقد النيران فى أضلع

تكاد أن تسمل عين الضمير

صيرها زائف ما ترتجى

صخرًا أصما من تراب ضرير

* * *

أعرفكم قافلة من دجى

جوابة بالموت أنى تسير

حروفكم مفرغة من ترى

يعلم الأحجار معنى النشور ؟

الحلبــة

تصارعت فىّ وصمت الدماء　　بكائية والأسى فيك بارز
وتجتاحك السنوات العجاف　　ولا شيء إلا الردى والتناجز
وقالوا تغضن وجه الشروق　　ومات مغنيك والحرف عاجز

* * *

ويفجأنى الموت أمضى إليــه　　وأهتف ياموت هل من مبارز؟
وأنضم للحاملين المشاعل　　ثـوبا يضمد عرى المفاوز

* * *

مناجمك التبر عادت إليك　　وبالأمس صار لهاألف حائز
وقلبك هذا الخصم الشجاع　　يعانقنى رغم كل الحواجز
يضا كنى فى الهروب المميت　　فيسرى الصبا فى الليالى العجائز

* * *

ونلقى التصاوير والعاشقات　　ضحايا وماؤك سر التمايز
وطير الأحبة فى جانحيــــك　　يمر فتسكن فوضى الغرائز

* * *

وأهواك رغم جنون السبــاق　　جوادا تزف إليه الجوائز

الليلة نرتجل شعرا

أقول وأنتم هنا تفرحون
وتستمتعون بعطر المصيف
وتزدحمون وضمنت الرفاق
لغات تعبر عنها السيوف
أحذركم من ضجيج المقاعد
من أمسيات الغرام العنيف
ومن كلمات تصير إنحناء
فتسقط كل معانى الحروف

* * *

تعلمت من خطوات الضياء
ومن زحفها المطمئن الألوف
ومن رافعى بيرق الكبرياء
على ربوة خضبتها الحتوف
بأن أرفض الشعر ينساب رخوا
على وتر من بقايا الخريف

القســم الثانى

اناشيد صغيرة

الشــاعر

أعرفه يتحــدى القرصــان

وتجــار اللفظ الجارح

من باعوا الأَرض ومهجتهــا

تساءل عن طفل نــازح

عن شعب لا يعطى تفــاح

حدائقه ثغــر الفــاتح

* * *

موت الأشــجار

قــد عشت أيــامى

أجوب مــع الرياح المسرعة

ألقى لقائدهــا الشراع

وخــافقى يمضى معــه

ما أضيع العمــر الــذى

قــد عشته .. ما أضيعه !

اللقيط

أوجدت على شك الليالى كأننى
لقيط لاثم ما عرفت له سر
أفى هذه البيداء أفنى مشاعرى
وفى ذلك اللاشىء أستنزف العمرا

* * *

حنين

محبوبتى منذ انطلقت مسافرا ضاع النهار
أحسست أنى مثقل هما ويقتلنى الدوار
وانتابنى ظمأ غريب ليس تطفئه البحار
لا أهل غيرك أو جوار فمتى يعود بى القطار

* * *

صرخة

يا دروب السدى إلى أين أمضى ذهبت جنتى وأقفر روضى
سأم ما أراه يوغل فى قلبى ويطغى على طهارة نبضى
وإذا شئت أن أعود أجابت صرخات الدجى إلى أين تمضى

قلق الانتظار

تعالىْ فمن قلق الانتظار

تفيض جداول أحزانيه

وقلبي الذى يتحدى الرياح

تعذبة أنه الساقيه

تعالى معاً نبتنى عشنا

على ربوة حرة نائيه

* * *

رسالة

صديقى فى ربى « كندا »

أسائل هل تعود غدا ؟

وهل لقيا فى وطنى

أعيش اليوم منفردا

وبعدك كل هذا الكون

يا أغلى الرفاق غدا

صحارى من سراب غر

بة لاتنتهى أبدا

القسم الثالث

صلاة فراشة

(كتبت هذه القصائد بين عامى ١٩٦٤ – ١٩٦٦)

اصـــرار

رغم كل المشاعر الموءوده

لم يزل حاملا على الدرب وده

يتغنى مع البلابل فى الروض

ويبدى منيه المفقودة

ويناجى النجوم فى ضجعة الليل

ويلقى على الكون نشيده

* * *

ويداري جراحه وأساه

تحت ظل الخميلة الموعوده

كلما هبت الرياح تليه

والزمـــان العتى ألقى رعوده

وظـــلام الوجود نام على الدرب

لكى لا يرى عليه وجوده

رفــع الحســين للسماء فأذكت

في حناياه عزمــه وصموده

فتهاوت جحافل الشك صرع

فإذا كل أزمة تغريــدة

ضجيج الوهم

مزق الوهم والضباب وسيرى
وأحصدى الشوك من إهاب الصخور

رحلة فى الظلام هذى ولكن
منتهاهــا نهايــة الديجور

فاعبريها والجرح حولك ليــل
يتمطى فى المخــدع المهجور

واسبحى فى الفضاء من غير قيد
واغرسى اللحن فى فم العصفور

فالفضاء الطليق يفعم قلبى
بابتسامات عــالم مسحور

والغناء الرقيق يشمل كأسى
بأمانى الصبا وحلم الزهــور

واسجدى للجمال فى الكون أنى
يتراءى فى لجة من نور
فأنا أعبد الجمال وأحيـــا
بهواه فى جنتى وسعيرى
والإله العظيم أودع فيه
مولد الفجر وانبثاق الشعور

أحلام شـاعر

حسناء يا أحلام شاعر أُواه من تلك المشاعر

أطوى بها الليل الكئيب بخافق فى الجنب ساهر

يهفو إلى الأَمل الحبيب كما هفا للعش طائر

ويحن للقيا كمـا يشتاق للأَهل المسافر

ويبيت يحتضن الحنين على رؤى الأَشواق حائر

مترقبا ركب الضياء على شروقك والبشائر

حسناءُ ما أَنا فى الهوى متقلب الأَهواء غادر

قلبى رحيب كالسماء وحبـه كالنور طاهر

عشقتك أَحنائى وقبل حنينها هفت الضمائر

حلم

مساء ; داعب الفجرا

وكأس عانق الثغرا

وناى بعصر الألحان فى ليلاتنا سحرا

وقلب ظامىء الأشواق فوق مرافىء الذكرى

بقيات من الأوهـــام

تملأ عالمى عطرا

فما شدوى وأوتارى تذوب على الأسى قسرا

وما عمرى وأيامى سراب باسم مرا

وأنغامى .... رحيق جف فى أزهاره الحيرى

فدعنى فى قبور الصمت

أدفن ذلك الشعرا

الجزيرة المهجورة

بين عينيك ذكريات مطلة

لزمان ألقى على الجفن ظله

لزمان عبدت فيك أماسيه

وأحببت فى غرامك ليله

لزمان لملمت فيه أغاريدى

ووشحتها بمشبوب قبلـه

ثم أرسلتها إلى معبد الحب

نشيدا لم يعزف العود مثله

فتنكرت للنشيد كأنّا

ما تلاقت عيوننا ذات ليلة

* * *

ياحبيبى دع الأمانىّ تمضى

فأمانيُّنـا رؤى مسـتذلة

عصفت بالهوى الخيانة فانهارت

من المعبد المقدس قبله

كم سرينا لهـا نسبح بالحب

وتغنى أشواقنا ألف رحلـه

ثم عدنا كما بدأنا هزارا

فوق درب العذاب بعثر عقله

—— ——

أنشـــودة النهاية

طال انتظارى للرحيل يهزنى قلق المسافر
ورماد أغنية تعرى سرها فوق الدياجر
وعلى الصحارى الجدب لحن هاتف « سيموت شاعر »
قد عاش يشعل فى دجى الأيام أضواء المشاعر
حتى انتهى فيه الحنين ولفه صمت المقابر

وانفض سامر

حسبى من العمر الحزين دجى الضياع والاغتراب
أسطورة أطلال يرقد فى متمها الخراب
وخريف آمال يقهقه حولها عبث السراب
أسوار دنياى الغريبة مزقت حلم الشباب
فإلى متى سأظل نهبا للتشرد والعذاب

أفنى الشباب

وإلى متى سأظل مصفود الخطى والأمنيات
هذا الرفات حصاد أيامى أنا . . . هذا الرفات

لاتسأليني اليوم عن ليلى فإن الوقت فات

العمر أيام تمر على الدروب القاتلات

لم يبق فيه سوى هنيهات فهاتي الذكريات

فالموت آت

الموت آت .

همسات

عائد من رحلة مجهولة ذات مساء
أعينا توغل فى الليل وتجتاح الخفاء
على ألقاك لكن أبدا دون لقاء
أفقك المقفر لايصغى لمشبوب الغناء
ولياليك على معبدها مات الرجاء
فدع الاحلام وارجع
ذهب العمر هباء

* * *

انتهاء كل ماتحمله من أغنيات
أى لحن يمنح النور لدرب الأمنيات
صلبوا فى قلبك المغرور أحلى الذكريات
أنت تدرى أنه مات وأن الحب مات
فلماذا هذه الضجة من كل الجهات
أنت لن تبعث ضوء الفجر
فى هـذا الرفـات

العــودة

عدت للصمت غريب الوطن   مستذل اللحن جدب الأرغن
أنكرتني رحلة عانقتها   أوما أهواه ؟ مايقتلني
شد ماألقاه في ليل الأسى   بين حانات شباب مثخن
هكــذا أعبرها متشحا   بهمومي ببقايا زمني
وجراحي أشعلتها غربتي   وحنيني بالمــدى يرشقني
ورفاقي لم يعد يذكرني   منهمو إلا الذي يكرهني

* * *

يالها دورة دهر حطمت   خطواتي وأضاعت سفني
والذي كان حبيبا عادني   وهو يلقاني كأن لم أكن
فلأعش في صمتي الدامي الأسى   مسكني موتي وثوبي كفني
ومعي من أمسي النائي رؤى   ربما تأتي بعمر أرعن
لحظة يحملني الوهم إلى   جنة الماضي فألقى وطني
بعدها أرجع لليل بلا   ندم مستهتر يقتلني

زنابق الربيع

لأنك كالحلم كالذكريات

إذا انتفضت من غبار السنين

أتيتك أبعث شجو الرماد

وأبحر خلف ضباب العيون

وليس معى غير ماض دفين

ومنجم شدو وقلب حزين

* * *

لأنى عرفتك نهر انطلاق

لزورق رغبتىَّ الظامئة

فى أمسيات الشتاء القرير

ألاقيك أمسية دافئة

ضميرى بها سابح فى التقى

على نهدى امرأة خاطئة

* * *

لأنّ فى شفتيــــك الــرحيــق

وفى ضفتيــك حنــين الميــاه

أتيتــك أســرق كــل الكــروم

فتــذوى الغصــون وتظمى الشــفاه

لأنّى اليــك بمــا قــد حملــت

قرابين عشق وعمــرى صــلاه

* * *

لانى تغــربــت فى كــل أرض

وسرت مع الريح أنى تســير

أتيتك أحمــل عــبء الجــراح

حصادا وعينــاك زادى الأخــير

أسوار قلعة اللصوص

وصرخت أنى لا أريـــد

بوابة الــدم والحــديد

فلتحطمــوا أســوارها

لأضم فجــرى من جديد

هــذى خمائل حنطــتى

سقطت ومزقها العبيــد

كى يشعلوها فى المواقــد

تحــت أقــدام الالــه

وأظــل أحلم بالحيــاه

وبالتحــرر من جــديد

وخطى غــدائى عنيــد

عادت تلون من بعيــد

خطَطا مدمدمة الحــروف

حتى إذا عاد الرفـــاق
من المغـــاور والكهـــوف
حملوا أجنـــة فجرهـــم
تطـــوى دهاليز الشـــتاء
إلى رؤى الفجر الولـــيد

* *

لكن وقد هجـــم الجنـــودُ
ومزقت خطط النضـــال
مضت المشانق بالرجـــال
وعـــدت أحلم من جـــديد

العشـــاء الأخير

بدأت بعينيك هـذا الطـريق
وأطعمتـه لهفـتى العاتيـــه
وقلت لعـل الشباب النضـير
بأحــلامــه الغضــة اللاهيـه
يهـدهـد أشـواقى الظامئـات
ويهـدى السكون لأعماقيـه

* * *

وسرت وراءك عـبر الـدروب
وزادى من الحب زاد أخـير
فأدميت بين الشعاب الخطـى
وأفنيت خلف السراب المصـير
وعدت إلى شـاطىء المنتهـى
ولا شـىء يدفعـنى للمسـتـير

* * *

تمردت حتى تلاشى الضياء

تغربت فى طرقات العذاب

ألملم أشلاء حلمى الكبير

وألقى بها حيث ضاع الشباب

وأشواقه فى دمى كاللظى

وأناته فى فمى كالحراب

* * *

فان ضمنى الاثم فى ليله

بدائية الحب فى عمق غاب

فخليت لليل عبء الضمير

وعانقت أسطورة الاغتراب

فذاك لأنى فقدت الذهاب

وأعلم أنى فقدت الاياب

* * *

ليالى مظلمة كالقبور

ودنياى ظالمة كالقدر

وبينهمـــا يتنــزى الفـــؤاد

بشـــلال أحــزانـــه المعتكــر

فلاشيء عنـــد الضحى يرتجـــى

ولاحلم عنـــد الدجى ينتظـــر

فهــرس

القسم الثانى
اناشيد صغيرة

القسم الثالث
صلاة فراشة

صفحة

نبذة عن الشاعر محمد كمال الدين امام

— من مواليد مدينة إسنا— محافظة قنا سنة ١٩٤٦

— ليسانس فى الحقوق من جامعة الاسكندرية

— دبلوم الدراسات العليا فى الشريعة الاسلامية من كليه الحقوق جامعة الاسكندرية

— دبلوم الدراسات العليا فى القانون العام من جامعة عين شمس

— ماجستير فى القانون

— سجل رسالته للدكتوراه عن المسئولية الجنائية بكلية الحقوق جامعة الاسكندرية.

بدأ كتابة الشعر منذ فترة مبكرة ونشرت أعماله فى كل المجلات فى مصر وعدد من مجلات العالم العربى

صدر للشاعر :

١ — رجال الله قصيدة طويلة فى كتاب ملحمة العبور

٢ — أغنيات لبلادى — ديوان شعر

٣ — فى انتظار الكلمات — ديوان شعر

٤ — أميرة عيد الحصاد — ديوان شعر

٥ — الحرب والسلام فى الفقه الدولى الاسلامى ، دراسة

تحت الطبع :

١ — أحزان المدينة الفاضلة — ديوان شعر

٢ — الهجرة خارج الزمن — ديوان شعر

٣ — العقاد المفكر الإسلامى — دراسة

٤ — تأملات فى الواقع الإسلامى — دراسة

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية

رئيس مجلس الادارة
محمد حمدى السعيد

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٨٠/٥٣٥٣

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
٨٦٥٥-١٩٨٠-١٠٠٠٠

جمهورية مصر العربية

مطبوعات
المجلس الأعلى للثقافة

— ٢٤٠ —

القاهرة
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
١٤٠١ هـ — ١٩٨١ م

